International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (11)
IJESA
November 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (11)

تَحْلِيلُ استراتيجيَّاتِ التَّـأثيرِ والامتـداد الفِكْرِيّ لِخِطَـابِ التَّطَرُّفِ فِي البِيئـةِ العَرَبِيَّةِ: حَرَكَـــةُ الشَّبَابِ المُؤْمِــن الحُوثِيَّة -أنموذجًا-

حُسَام الدّين سَمِير
أستاذ مُشَارِك العُلُوم النَّحويَّة واللُّغَوِيَّة بِكُلِّيَّة الآداب واللُّغات، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، الإمارات العربية المتحدة – أستاذ مساعِد بكلِيَّة دار العلوم، جامعة المنيا، مصر
hossameldine.abdelaa@mbzuh.ac.ae
orcid.org/0000-0003-4023-6168

محمد بخيت النوه المنهالي
باحث دكتوراه بكلية الآداب واللُّغَات، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، الإمارات العربية المتحدة

ملخص

تهدف هذه الدراسةُ إلى تفكيكِ وتحليلِ استراتيجيَّات التَّأثير والامتداد الفِكريّ لخطاب التَّطرف في السِّياق العربي، متخذةً من حركة "الشباب المؤمن" الحوثية (أنصار الله) في اليمن أنموذجًا للدراسة. فَفِي ظِلِّ التَّحوُّلات الجيوسياسية والأيديولوجيَّة التي تشهدها المنطقة، برزت الحركةُ الحوثيَّة كفاعِلٍ مُؤَثِّرٍ لا يقتصر نفوذُه على البُعد العسكريّ، بل يمتدُّ ليشملَ بناء منظومة فكريَّة وإعلاميَّة متكاملة تهدف إلى الحشد والتعبئة وإعادة تشكيل الوعي الجَمعي. تعتمد الدراسةُ على منهجيةٍ كيفيَّة ترتكزُ على "تحليل الخطاب النَّقديّ متعدِّد الوسائط" (MCDA)، من خلال فحصِ عيّنةٍ قصديَّة من المواد الأوليَّة تشملُ الخطابات المتلفزة لزعيم الحركة عبد الملك الحوثي، والمحتوى الإعلامي لشبكة "المسيرة"، والبيانات الرسميَّة للمكتب السياسي، والنَّشاط الرقمي عبر منصتي "إكس" و"تيليجرام". تكشفُ نتائجُ الدراسةِ أنَّ الخطابَ الحوثي يرتكزُ على استراتيجيَّةٍ مزدوجة تجمعُ بين استدعاءِ موروثٍ دينيّ -تاريخيّ محلي (الزيدية الجارودية وعقيدة الحق الإلهي في الحكم)، وتوظيف سرديَّة "المظلوميَّة" والمقاومة المستعارَة من نموذج "محور المقاومة" الإقليمي. كما يتبين أنَّ الآلة الإعلاميَّة للحركة تعمل وفق نموذج "المركز والأطراف" (Hub-and-Spoke)؛ حيث تستخدم منصَّات مشفَّرة مثل "تيليجرام" كمركز لنشر المحتوى الأيديولوجي الخالص، بينما تعمل المنصَّات المفتوحة مثل "إكس" كأذرع لتكييف هذا الخطاب وتوجيهه لجمهور عالمي أوسع. وتخلص الدراسةُ إلى أنَّ فاعليَّةَ الحركة لا تكمنُ في قوتها العسكرية فحسب، بل في قُدرتها الفائقة على إنتاجِ وتعميمِ خطابٍ مُتماسِكٍ يمنح أفعالَها شرعيَّةً دينيَّةً وسياسيَّة، وهو ما يمثِّل تحديًا عميقًا يتجاوز المقاربات الأمنيَّة التَّقليديَّة.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (11)
IJESA
November 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (11)

الكلمات المفتاحية: خطاب التَّطرُّف، حركة الحوثي، أنصار الله، تحليل الخطاب النَّقدي، الزيدية الجارودية، شبكة المسيرة، الاستراتيجيَّات الإعلامية، محور المقاومة.

An Analysis of the Strategies of Influence and Ideological Extension of Extremist Discourse in the Arab Sphere: A Case Study of the Houthi "Believing Youth" Movement

Hossam El-Din Samir
Associate Professor of Grammar and Linguistics, Faculty of Arts and Languages, Mohamed Bin Zayed University for Humanities, United Arab Emirates – Assistant Professor, Faculty of Dar Al-Ulum, Minia University, Egypt
hossameldine.abdelaa@mbzuh.ac.ae
orcid.org/0000-0003-4023-6168

Mohamed Bakheet Alnouh Alminhali
PhD Researcher, College of Arts and Languages, Mohammed Bin Zayed University for Humanities, United Arab Emirates

Abstract

This study aims to deconstruct and analyze the strategies of influence and ideological extension of extremist discourse in the Arab context, taking the Houthi "Believing Youth" movement (Ansar Allah) in Yemen as a case study. Amidst the geopolitical and ideological transformations in the region, the Houthi movement has emerged as an influential actor whose power is not limited to its military dimension but extends to the construction of an integrated ideological and media ecosystem aimed at mobilization and reshaping collective consciousness. The study employs a qualitative methodology centered on Multimodal Critical Discourse Analysis (MCDA), examining a purposive sample of primary materials including televised speeches of the movement's leader, Abdul-Malik al-Houthi, media content from the Al-Masirah network, official statements from the Political Bureau, and digital activity on the X and Telegram platforms. The findings reveal that Houthi discourse is based on a dual strategy that combines the invocation of a local religious-historical heritage (Jaroudi Zaydism and the doctrine of divine right to rule) with the utilization

of a narrative of grievance) *Mazlūmiyyah* (and resistance borrowed from the regional "Axis of Resistance" model. The analysis also shows that the movement's media machine operates on a "Hub-and-Spoke" model, where encrypted platforms like Telegram serve as a hub for disseminating pure ideological content, while open platforms like X function as spokes to adapt and direct this discourse to a wider global audience. The study concludes that the movement's effectiveness lies not only in its military strength but in its superior ability to produce and propagate a coherent discourse that grants religious and political legitimacy to its actions, posing a profound challenge that transcends conventional security-based approaches.

Keywords: Extremist Discourse, Houthi Movement, Ansar Allah, Critical Discourse Analysis, Jaroudi Zaydism, Al-Masirah Network, Media Strategies, Axis of Resistance.

مُقَدِّمَــة

أ. موضوعُ الدِّرَاسَة

يُمَثِّلُ خطابُ التَّطَرُّفِ ظاهرةً عالميَّةً متناميةً تُشَكِّلُ تحديًا جوهريًّا للاستقرار المجتمعيّ والأمن الدّوليّ. ويُعرَّف التَّطَرُّف، بشكلٍ عام، بأنَّه تبني أيديولوجيات جامدة ومتصلّبة ترفضُ التسوية وتتحدى الأعراف السَّائدة في المجتمع، وغالبًا ما تسعى إلى فرض رؤيتها باستخدام وسائل قسريَّة، قد تصلُ إلى حَدِّ العُنف؛ لتحقيق أهدافها السِّياسية أو الاجتماعية.

في العصرِ الرَّقمي، وجدت هذه الخطاباتُ بيئةً خصبة للانتشار؛ حيث تحوَّلت منصَّات التَّواصل الاجتماعيّ إلى فضاءاتٍ حيويَّة للتجنيد والاستقطاب والتَّطرف، وتكوين عمليات اجتماعيَّة تعزز الأيديولوجيات الضَّارة وتضخمها.

يَتَّخِذُ خطابُ التَّطَرُّف في السِّياق العربيّ، أبعادًا أكثر تعقيدًا؛ إذ يتغذَّى على مزيجٍ من المظالم التَّاريخيَّة، والتَّدخُّلات الخارجيَّة، وهشاشة هياكل الدّولة، والصِّراعات الطَّائفية والسياسية. وقد أدى هذا الواقع إلى بروز حركاتٍ وتنظيمات استطاعت توظيف الخطاب كأداةٍ استراتيجية لتحدي السلطات القائمة، وبناء قواعد شعبيَّة، وفرض واقعٍ جديد على الأرض. لم يعد تأثير هذه الحركات مقتصرًا على نطاقها المحلي، بل امتدَّ ليشكل تهديدًا للأمن الإقليمي والدولي، كما يتجلى بوضوح في حالة حركة "الشباب المؤمن" الحوثية في اليمن.

ب. أهميَّةُ الدِّراسَةِ وأهدافها

تستمدُّ هذه الدراسة أهميتها من مستويين متكاملين: نظري وتطبيقي. فعلى المستوى النَّظري، تُسهمُ الدراسةُ في تعميق الفَهم الأكاديمي للآليَّات التي تستخدمها الحركات المتطرفة لِـ "تسليح" الخِطاب، أي تحويل اللغة والسَّرديات والصور إلى أدواتٍ فعَّالة لبناءِ الشَّرعيَّة، وحشد الأتباع، وممارسة السُّلطة. أمَّا على المستوى التَّطبيقي، فتكمن الأهمية في الحاجة الماسة لفهم حركة الحوثي كظاهرة تتجاوز كونها مجرد جماعة مسلَّحة. فالحركة أثبتت قدرتها على التأثير العميق في مسارات الصراع اليمني، وتهديد أمن الملاحة الدولية في البحر الأحمر، وإحداث تداعيات إنسانية كارثية، وكل ذلك مدعوم بمنظومة فكرية وإعلامية متطورة.

لتحقيق ذلك، تسعى الدراسةُ إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تتبع الأصول الأيديولوجية والتاريخية للحركة الحوثية، انطلاقًا من جذورها في حركة الإحياء الزيدي وصولًا إلى تبنيها لخطابها الحالي.
2. تفكيك المكوِّنات الأساسية والسرديات المهيمنة في خطاب التَّطرف الحوثي، وتحديد آلياته البلاغية والإقناعية.
3. تحليل البنية التحتية الإعلامية متعدّدة المنصات التي تستخدمها الحركة لنشر خطابها وتوسيع نطاق تأثيره.
4. تقييم مدى فاعليَّة هذه الاستراتيجيات الخطابيَّة في تحقيق الأهداف السياسية والعسكرية للحركة على الصعيدين المحلي والإقليمي.

ج. إشكالية الدِّرَاسة

تتمحور الإشكاليَّةُ الرئيسيَّةُ لهذه الدراسة حول فهم الكيفيَّة التي تمكَّنت بها حركة الحوثي، التي انطلقت كحركة إحياء ديني محليَّة ومحدودة النِّطاق تحت مسمى "الشباب المؤمن"، من تطوير ونشر استراتيجيَّة خطابية متطوِّرة ومعقَّدة، مَكَّنتها من التحوُّل إلى فاعِلٍ شبه دولي يسيطر على العاصمة ومؤسسات الدولة، ويمتلك نفوذًا إقليميًّا معتبرًا. إنَّ هذا التحوُّل المذهل لا يمكن تفسيره بالقُدرات العسكريَّة وحدها، بل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بنجاحها في بناء وتعميم خطاب أيديولوجي فعَّال.

بناءً على هذه الإشكالية، تطرح الدراسةُ التساؤلات التَّالية:

1. ما هي المرتكزات الأيديولوجيَّة الأساسيَّة التي تُشَكِّلُ جوهرَ الخِطاب الحوثي، والمستمدَّة من التراث الزيدي -الجارودي والتَّأثيرات الخارجيَّة؟

2. ما هي الأطر السَّرديَّة والتقنيات البلاغيَّة الرئيسية المستخدَمة في خطابات قيادة الحركة والمواد الإعلاميَّة التي تبثها شبكاتها الإعلاميَّة؟
3. كيف توظِّفُ حركة الحوثي المنصَّات الرقمية (تحديدًا "إكس" و"تيليجرام") لتوسيع امتدادها الأيديولوجي وتأثيرها خارج معاقلها الجغرافية التقليدية؟
4. إلى أي مدى يمكن اعتبار الاستراتيجيَّة الإعلاميَّة الحوثيَّة محاكاة لنموذج "حزب الله"، وما هي أبرز التَّعديلات والتَّكيفات التي أُدخلت لتناسبَ السِّياق اليمني؟

د. المنهجية المتَّبعَة وحدود الدراسة

تعتمدُ هذه الدراسةُ على منهجيةٍ كيفية (Qualitative) محورها **تحليل الخطاب النَّقدي متعدِّد الوسائط (Multimodal Critical Discourse Analysis -MCDA). (Van Leeuwen, 2008; Wodak, 2001) يتيحُ** هذا المنهج تجاوز التَّحليل اللُّغويّ التَّقليدي للنصوص، ليفحص كيف يتم استخدام اللُّغة والصور والأصوات والرموز عبر وسائط متعدِّدة (التلفزيون، الإنترنت، وسائل التَّـواصل الاجتماعي) لبناء المعنى، وترسيخ علاقَـات القوة، والترويـج لأيديولوجيَّاتٍ معيَّـنة (Wodak, 2021). إنَّ تحليلَ الخطاب لا يرى اللغةَ مجرد مرآة للواقع، بل يعتبرها ممارسة اجتماعيَّة فاعلة تُسهم في تشكيل هذا الواقع. تعتمد الدراسة على منهج تحليلي نوعي، يشمل تحليل محتوى وسائل الإعلام الحوثية الأساسية والمواد التعليمية، والأدبيات الأكاديمية حول الحركات المتطرفة، وتقارير السياسات الإقليمية. حيث سيتم استخدام المصادر العربية من المؤسسات الأكاديمية والإعلامية لضمان ملاءمتها للسياق. يقتصر نطاق هذه الدراسة على الفترة الممتدة بين تشكيل الحركة في التسعينيات وهيمنتها على المؤسسات اليمنية بعد عام 2015 في أعقاب الحرب الأهلية. سيتم تطبيق هذه المنهجية على مدوَّنة (Corpus) من المواد الأولية تم اختيارها بشكل قصدي (Purposive Sampling) لضمان تمثيلها لمختلف أوجه الخطاب الحوثي. وتشمل هذه المدونة:

- **الخطابات المتلفزة:** عينة من الخطابات الرئيسية لزعيم الحركة، عبد الملك الحوثي، خاصة تلك التي أُلقيت في منعطفات سياسية وعسكرية مهمة. (Bennett Furlow & Goodall, 2011)
- **المحتوى الإعلامي:** مواد إخبارية وبرامج وتقارير من الذراع الإعلامية الرسمية للحركة، شبكة "المسيرة" الإعلاميَّة، بمختلف منصاتها (الموقع الإلكتروني، القناة الفضائية). (بي بي سي نيوز عربي، 2024).
- **البيانات الرسمية:** بيانات صادرة عن "المكتب السياسي لأنصار الله" تعكس المواقف السّياسية الرسمية للحركة. (بي بي سي نيوز عربي، 2024).

- **المحتوى الرقمي:** منشورات ومقاطع فيديو من الحسابات الرسمية والدَّاعمة للحركة على منصتي "إكس" (تويتر سابقًا) و"تيليجرام"، لتحليل استراتيجيات الانتشار الرقمي. (بي بي سي نيوز عربي، 2024).

أمَّا حدود الدراسة، فتتمثل في الآتي:

- **الحدود الزمنية:** تغطي الدراسة الفترة الممتدة من أوائل التسعينيات (ظهور نواة "الشباب المؤمن") وحتى الوقت الحاضر، مع التركيز على مرحلة ما بعد 2014 التي شهدت سيطرة الحركة على صنعاء وتصاعد دورها الإقليمي.
- **الحدود الموضوعية:** تركِّز الدراسة بشكلٍ أساسي على تحليل الخطاب الأيديولوجي والإعلامي للحركة، ولا تتوسع في التَّحليل العسكري أو الاقتصادي إلا بالقدر الذي يخدم فهم الاستراتيجيات الخطابية.
- **الحدود الجغرافية:** تتخذ من اليمن مسرحًا رئيسيًّا للدراسة، لكنها تتتبَّع الامتدادات الإقليميَّة والدولية للخطاب الحوثي وتأثيراته العابرة للحدود.

هـ. الدِّراسات السَّابقة

حظيت حركةُ الحوثي باهتمامٍ أكاديمي متزايد، خاصة بعد سيطرتها على صنعاء عام 2014. وفي هذا الصَّدَد يمكن تصنيف الأدبيَّات الموجودة في عدة اتجاهات رئيسية. يركِّز الاتجاه الأول على الجوانب العسكرية والسياسية للحركة، حيث يتم تحليلها كحركة تمرد (insurgency) تسعى للسيطرة على الدولة، مع التركيز على تطور قدراتها العسكرية وتكتيكاتها الحربية. (Carboni, 2025)

أمَّا الاتجاه الثاني، فيتناول الحركة من منظور جيوسياسي، حيث يتم التركيز على علاقتها بإيران ودورها كـ "وكيل" (proxy) ضمن "محور المقاومة". غالبًا ما تنظر هذه الدراسات إلى الدَّعم الإيراني (العسكري واللوجستي والتدريبي) كعامل حاسم في صعود الحركة ونجاحها (Albloshi, 2016). في حين أنَّ هذا المنظور مهم، إلا أنه يخاطر باختزال الحركة إلى مجرد أداة في صراع إقليمي، متجاهلًا ديناميكياتها الدَّاخليَّة وجذورها المحليَّة العميقة.

الاتجاه الثالث، وهو الأقل شيوعًا ولكنه الأكثر صلة بهذه الدراسة، يتناول الجذور الأيديولوجية للحركة، ويربطها بالزيدية وتحديدًا بالفرع الجارودي (الشامي، 2022). تقدِّم هذه الدراساتُ رؤى قيمة حول الأساس

العقائدي الذي تستند إليه الحركة في مطالبتها بالسُّلطة، لكنها نادرًا ما تتوسَّع لتحلل بشكل منهجي كيف تترجم هذه العقائد إلى استراتيجيات خطابية وإعلامية ملموسة ومستمرة.

بشكلٍ عام، غالبًا ما تصف الدراسات الموجودة الحركة الحوثية بأنها "متمرِّدة" أو "مدعومة من إيران" دون الخوض في تحليل عميق للآليَّات الخطابيَّة التي تبني من خلالها الحركة هويتها كـ "حركة مقاومة" شرعية و "مدافعة" عن اليمن. (Wodak, 2021)

و. فجوة البحث والإضافة المعرفية المأمولة:

تكمنُ الفجوةُ المعرفيَّة التي تسعى هذه الدراسة لردمها في غياب تحليل شامل ومتكامل لـ **خطاب** الحركة الحوثية كأداة استراتيجيَّة للسُّلطة. فالنزعةُ الأكاديميَّةُ السَّائدة نحو تأطير الحركة من منظور جيوسياسي (وكيل إيراني) أو عسكري (حركة تمرد) غالبًا ما تتجاهل المكوِّن الأكثر أهمية في صمودها ونجاحها، وهو إتقانها لسُلطة الأيديولوجيا والخِطاب. إنَّ إنجازاتها العسكرية لا يمكن فصلها عن قدرتها على صياغةٍ سرديَّةٍ مُقْنِعَةٍ ومؤثِّرة عن المظلومية والمقاومة والتفويض الإلهي.

لذلك، فإنَّ الإضافةَ المعرفيَّةَ التي يقدِّمها هذا البحثُ تتمثَّل في تقديم تحليلٍ متعدِّد المستويات يربط بين المرتكزات اللاهوتية العميقة للحركة، وجهازها الإعلامي المتطور، وامتدادها الرقمي العالمي. حيثُ تهدف الدراسةُ إلى تجاوز التوصيفات السَّطحية لتقدم فهمًا دقيقًا للحوثيين ليس فقط كميليشيا مسلَّحة، بل كفاعل أيديولوجي هائل أتقن فنون حرب المعلومات. إنَّ هذه المقاربة ستوفر رؤيةً أكثر شمولية لديناميكيَّات القوة التي تحرِّك الصراع في اليمن، وتفسِّر جوانب من صمود الحركة التي قد تبدو محيرة عند النظر إليها من زاوية عسكرية أو مادية بحتة.

1. الإطار النظري

1.1 مقارباتٌ مفاهيميَّةٌ لخطاب التَّطرُّف: من الأيديولوجيا إلى الممارَسة الرقميَّة:

يتطلَّبُ تحليلُ خطابِ حركة الحوثي إطارًا نظريًّا متينًا يستوعب تعقيدات ظاهرة "خطاب التَّطرف". فالأدبيَّات الأكاديميَّة الحديثة تتجاوز الرَّبط الحصري بين التَّطرف وخطاب الكراهية (Hate Speech)، لتقدمَ فهمًا أكثر شمولية. فبينما يمثِّل خطابُ الكراهيةِ أداةً تكتيكية تستخدمها الجماعات المتطرِّفة، فإنَّ خطابَ التَّطرُّفِ نفسه ظاهرة أكثر تركيبًا، تشمل سرديات متكاملة، وأساليب لغويَّة محدَّدة، وموارد خطابيَّة متنوِّعة، تهدف جميعُها إلى تبرير رؤية الجماعة للعَالَم وتجنيد الأتباع وتحقيق أهدافها (Ashour, 2010).

في هذا السِّياق، يقدّم الباحث عمر عاشور (Ashour, 2010) تصنيفًا خماسيًّا مفيدًا لأنواع السَّرديات المتطرفة، والذي يمكن تطبيقه بفعالية على الحالة الحوثية. يرى عاشور أنَّ هذه السَّرديات تتوزع على خمس فئات:

1. السَّرديَّة السياسية: تركّز على المظالم التي تتعرَّض لها جماعة ما على يد جماعات أخرى أو أنظمة حاكمة.
2. السَّرديَّة التاريخية: تضفي الشرعية على المظالم السياسية الحالية عبر استدعاء أمثلة ومقارنات تاريخية.
3. السَّرديَّة النفسية -الاجتماعية: تمجد الأفعال (العنيفة وغير العنيفة) الموجهة ضد "النظام" القائم.
4. السَّرديَّة الأداتية (Instrumental): تبرر استخدام العنف و "الدِّفاع عن النَّفس" كوسيلة ضرورية لتحقيق الأهداف.
5. السَّرديَّة اللاهوتية /الأخلاقية: تمنح الشرعية الدينية أو الأخلاقية للأفعال الموجهة ضد الظلم السياسي أو القمع الاجتماعي (Ashour, 2010).

إضافةً إلى بنية السَّرديات، يتميز خطاب التَّطرف باستخدامه لاستراتيجياتٍ خطابية تلاعبيه. يشير باحثون مثل فيلدمان وجاكسون (Feldman & Jackson, 2014) إلى استخدام تقنيات "الجودو اللفظي" (verbal judo techniques)، بينما تتحدث روث فوداك (Wodak, 2021) عن "الغموض المحسوب" (calculated ambivalence). حيثُ تتيحُ هذه الاستراتيجيات للجماعات المتطرِّفة تقديم رسائلها بطرقٍ تسمح بتأويلاتٍ متعدِّدة، وتوفِّر لها القُدرة على إنكار النوايا التمييزية أو العنيفة عند مواجهتها؛ مما يمكّنها من مخاطبة جمهور أوسع دون تنفير الشرائح المترددة (Wodak, 2021). إنَّ هذه المقاربات النظرية توفِّر الأدوات اللازمة لتفكيك الخطاب الحوثي ليس بوصفه مجرد دعاية، بل كبنية لغويَّة وسرديَّة معقَّدة ومصمَّمة بعناية لتحقيق أهداف محدَّدة.

في سياقات عدم الاستقرار السياسي والفقر والتوتر الطائفي -كما هو الحال في اليمن -تُصبح السيطرة على السرد عاملًا حاسمًا في تشكيل الولاء العام والمقاومة. غالبًا ما تملأ الحركات المتطرفة الفراغ الذي تُخلفه الدول الضعيفة، مُقدمةً إطارًا أيديولوجيًّا متماسكًا، وإحساسًا بالهدف، ووعدًا بالعدالة. وقد استغل الحوثيون هذا الواقع، مُصوّرين أنفسهم كمدافعين عن الأصالة الدينية والكرامة الوطنية، بينما يُصوّرون خصومهم كعملاء للعدوان الأجنبي والانحلال الأخلاقي.

لدراسة استراتيجيات التأثير والامتداد الفكري التي تتبعها حركة الشباب المؤمن الحوثية، من الضروري إرساء أساس نظري ومفاهيمي واضح. يُحدد هذا القسم المفاهيم الرئيسية المستخدمة في البحث -الخطاب

المتطرف، والامتداد الفكري، والتأثير الأيديولوجي -ويستند إلى الأطر النظرية ذات الصلة، بما في ذلك نظرية GRAMSCI للهيمنة الثقافية ونظرية التطرف، ونظرية الحركة الاجتماعية (Thomas, 2009). تُسهم هذه الأطر في توضيح الآليات التي تترسخ من خلالها الأيديولوجيات المتطرفة داخل المجتمعات، لا سيما في البيئات السياسية الهشة أو المجزأة.

1.2 المفاهيم الرئيسية:

أ. **الخطاب المتطرف:** يشير إلى مجموعة من المعتقدات والروايات والقيم المنظمة التي ترفض التعددية، وتعزز ثنائيات أيديولوجية جامدة (مثل: المؤمن مقابل الكافر، والمظلوم مقابل الخائن)، وغالبًا ما تُبرر العنف أو السيطرة الاستبدادية باعتبارها ضرورية لأغراض أخلاقية أو دينية. في السياق العربي، غالبًا ما يستمد هذا الخطاب من تفسيرات دينية انتقائية، ومظالم تاريخية، ومشاعر معادية للغرب /الإمبريالية لحشد الدعم (الفلاحي، 2009).

ب. **الامتداد الفكري:** يصف العملية التي تنشر من خلالها حركة أو جماعة محتواها الأيديولوجي خارج نطاق أعضائها **الأساسيين**، مُرسخةً رؤيتها للعالم في المناهج التعليمية، والممارسات الثقافية، والمؤسسات الدينية، والخطاب العام. وهذا لا يشمل القنوات الرسمية مثل المدارس ووسائل الإعلام فحسب، بل يشمل أيضًا آليات التنشئة الاجتماعية غير الرسمية مثل الطقوس الجماعية، ورمزية الاستشهاد، والوعظ المحلي.

ج. **التأثير الأيديولوجي:** هو القدرة الأوسع للحركة على تشكيل كيفية إدراك الأفراد والمجتمعات للواقع - إعادة تعريف مفاهيم مثل العدالة، والهوية، والمقاومة. إنه شكل من أشكال القوة الناعمة التي تسبق وتدعم السيطرة السياسية والعسكرية، مما يُمكّن حركات مثل الحوثيين من بناء قواعد مؤيدة موالية تُستوعب رؤيتها للعالم (الجابري، 2021). [1]

1.3 الأطر النظرية ذات الصلة:

أ. **نظرية Antonio Gramsci:** تُعد نظرية غرامشي للهيمنة الثقافية ذات صلة خاصة بتحليل حالة الحوثيين. جادل غرامشي بأن الطبقات المهيمنة لا تحافظ على سيطرتها بالإكراه فحسب، بل من خلال تنمية رؤية عالمية "سليمة" تتوافق مع مصالحها. وبالمثل، عمل الحوثيون على ترسيخ هيمنة أيديولوجية على المناطق التي يسيطرون عليها من خلال إعادة صياغة السرديات الثقافية والدينية لتعكس هويتهم الثورية وشرعيتهم. وتمثل جهودهم لإعادة صياغة الإسلام الزيدي، وتكييف المحتوى

[1] يُنْظَر الرَّابط الإلكتروني: https://www.albayan.ae/opinions/articles/2021-08-04-1.4220792

التعليمي، واحتكار القنوات الإعلامية تطبيقًا عصريًّا للهيمنة الثقافية الغرامشية (توماس، 2009). [2]

ب. نظرية التطرف: تقدم نظرية التطرف، وخاصةً مساراته المعرفية والاجتماعية، رؤىً ثاقبة حول كيفية انجذاب الأفراد -وخاصة الشباب -إلى رؤى عالمية متطرفة. وتعكس استراتيجية الحوثيين في استهداف الأطفال والمراهقين من خلال التعليم الأيديولوجي، بالإضافة إلى تمجيد الاستشهاد، محاولةً متعمدةً لهندسة أنظمة معتقدات متطرفة منذ الصغر، متجاوزين بذلك سلطة رجال الدين التقليدية وتأثير الوالدين .(Borum, 2011)؛ (الفلاحي، 2009). [3]

ج. نظرية الحركة الاجتماعية: تساعدنا نظرية الحركة الاجتماعية على فهم كيفية تطور الحوثيين من جماعة دينية هامشية إلى فاعل اجتماعي سياسي رئيسي. من خلال بناء سردية مقنعة عن الضحية والمقاومة والرسالة الإلهية، وتأطير نضالها من منظور الهوية الجماعية، استطاعت الحركة تجنيد أتباع، والحفاظ على التعبئة، ومأسسة وجودها في القطاعات الحكومية وغير الحكومية (سعدي & علي، 2020). [4]

1.4 الأسس الأيديولوجيَّة والدِّينيَّة:

تتجذر الأسس الأيديولوجيَّة لحركة الشباب المؤمن الحوثيَّة في اندماج العقيدة الزَّيديَّة الشيعية والفكر السياسي وسرديات المقاومة الثورية. وبينما نشأت الحركة في الأصل لإحياء الهوية الدينية الزيدية، إلا أنها تطورت منذ ذلك الحين إلى مشروع أيديولوجي أوسع نطاقًا يركز على التطرف السياسي والهيمنة الثقافية والتحالف مع الحركات الإقليمية المناهضة للغرب. بقيادة حسين، ثم عبد الملك الحوثي، أُعيدت صياغة مفاهيم زيدية رئيسية لدعم السلطة المركزية وتبرير المقاومة المستمرة ضد الأنظمة التي يُنظر إليها على أنها فاسدة أو موالية للخارج. وكثيرًا ما يُحاكي خطابهم خطاب المرشد الأعلى الإيراني، لا سيما في مواضيع مثل الهيمنة الغربية والتضامن مع فلسطين وإدانة التحالفات الخليجية. تتميز أيديولوجية الحوثيين بعدة مواضيع جوهرية: مشاعر قوية معادية لأمريكا والصهيونية، مُعبّر عنها في شعارهم الرمزي، وصورة ذاتية كحماة للأصالة الدينية، وتمجيد الشهادة كواجب وطني مقدس. كما يُشددون على الشرعية الإلهية للقيادة، مُصوِّرين عبد الملك الحوثي كسلطة مُرشدة تستحق الطاعة. ورغم أن الحركة لا تتبنى صراحةً مفهوم ولاية الفقيه

[2] يُنْظَر الرابط: https://www.academia.edu/download/5574483/Thomas-Gramsci_thePolitical.pdf
[3] يُنْظَر الرابط: https://ibbuniv.edu.ye/journals/index.php/URJHS/article/view/447
[4] يُنْظَر الرابط: https://asjp.cerist.dz/en/article/107791

الإيراني، إلا أنها تُدمج بشكلٍ انتقائي عناصر من الأيديولوجية الثورية الإيرانية -مثل الاعتماد على الذات، والاستخدام الاستراتيجي للخطاب الديني، ومأسسة العقيدة من خلال التعليم والإعلام والهياكل الدينية - لتعزيز رؤيتها وتوسيع نطاقها الفكري (الدوسري، 2024). [5]

1.5 استراتيجيات التأثير:

لم تعتمد حركة الشباب المؤمن الحوثية على القوة العسكرية وحدها لتوسيع نفوذها؛ بل يكمن أحد أهم عناصر قوتها في استخدامها الاستراتيجي للأدوات الأيديولوجية لإعادة تشكيل الوعي العام والمؤسسات والأعراف الثقافية. ويكمن جوهر هذا في سيطرتها على النظام التعليمي، حيث عُدِّلت المناهج الدراسية لتعزيز الولاء الديني والسياسي للحركة. يُلقَّن الأطفال شعارات ثورية، ويُعَدُّ الاستشهاد أمرًا طبيعيًّا منذ الصغر، وغالبًا ما يرتبط بالتجنيد في الميليشيات. في الوقت نفسه، يُشغِّل الحوثيون جهازًا إعلاميًّا متطورًا للغاية، بقيادة قناة المسيرة، التي تبث رسائل ثورية، وتمجِّد المقاتلين، وتنشر خطابات معادية موجهة الى أمريكا وإسرائيل والخليج. إعلام الحوثيين هذه الشبكة الإعلامية ليست إعلامية فحسب، بل مُصمَّمة لإلهام الولاء العاطفي، واستهداف الجماهير المهمَّشة، والتلاعب بالرأي العام من خلال الدعاية والتضليل والحرب النَّفسية. كما سيطر الحوثيون على المؤسسات الدينية، وسيطروا على المساجد والمدارس الدينية والتعيينات الدينية لاحتكار خطب الجمعة والاحتفالات الدينية. وتُشَيَّع هذه الخطابات برسائل ثورية تُؤكد على تفرد الجماعة العقائدي ورسالتها الإلهية. وتُمثل الطقوس العامة، مثل جنازات الشهداء، تعبيرات جماعية عن الولاء والتلقين. وتُعَدُّ الرمزية أداةً قويةً أخرى، فمن خلال الشعارات المتكررة، والأيقونات البصرية، والشعر، وإعادة تسمية الشوارع والمؤسسات، تُعزز الحركة هويةً مشتركةً متجذرةً في النضال والطاعة. وتُرسِّخ هذه الاستراتيجيات الثقافية والرمزية أيديولوجية الحوثيين بعمق في الحياة اليومية لأتباعها، مما يجعلها ليست مجرد حركة سياسيَّة، بل بيئةً أيديولوجيةً شاملة (أحمد، 2024). [6]

1.6 الامتداد الفكريّ والمؤسَّسيَّة:

بالإضافة إلى النفوذ الشَّعبي والدعاية، انتهجت حركة الشباب المؤمن الحوثية استراتيجية مدروسةً لوضع أيديولوجيتها في نطاق مؤسسي، وترسيخ رؤيتها للعالم ليس فقط في الخطاب العام، بل أيضًا في هياكل الحكم والتعليم والمجتمع المدني. منذ سيطرتها على صنعاء عام 2014، أعادت الجماعة هيكلة مؤسسات الدولة

[5] يُنْظَر الرابط: https://arabic.mei.edu/arabic
[6] يُنْظَر الرَّابط: https://sanaacenter.org/ar/publications-all/analysis-ar/22825

الرئيسية -بما في ذلك وزارات التعليم والإعلام والأوقاف -لتعكس روايتها الأيديولوجية وتعيد إنتاجها. يمجّد المحتوى التعليمي قادة الحركة ويُصوّر نضالهم على أنه جهادٌ مُقدّس، بينما يُطلب من موظفي الخدمة المدنية حضور "دورات ثقافية" تُعزّز الولاء لعقيدة الحوثيين. يعتمد الحصول على الترقيات والخدمات الحكومية بشكل متزايد على التوافق الأيديولوجي. في المناطق التي ضعفت فيها سلطة الدولة، أنشأ الحوثيون مؤسساتٍ موازيةً تُدير التعليم والعدالة والخدمات الاجتماعية، مما زاد من ترسيخ نفوذهم. لا تعمل اللجان الثورية والشبكات الخيرية والمنظمات الثقافية كمقدمي خدمات فحسب، بل أيضًا كأدواتٍ للسيطرة الاجتماعية والتنفيذ الأيديولوجي. كما تعمل الحركة على إعادة تعريف الأعراف الاجتماعية والذاكرة الثقافية، مُصوِّرةً نفسها على أنها الخليفة الشرعي لأئمة الزيدية التاريخيين، ومُصوِّرةً نضالها على أنه استمرارٌ للمقاومة الإلهية ضد الاستبداد. ومن خلال الطقوس الدينية، والرسائل العامة، والرمزية الثقافية، رسّخ الحوثيون هويتهم في السرد الوطني اليمني، محولين بذلك تمردهم المسلح إلى مشروع أيديولوجي واجتماعي وسياسي طويل الأمد (أحمد، 2024)؛ (العرامي، 2019). [7]

1.7 السِّياق الاجتماعي والسِّياسي والديناميكيَّات الإقليميَّة:

يجب فهم صعود حركة الشباب المؤمن الحوثية في السِّياق الأوسع للهشاشة المؤسسية في اليمن، والتشرذم القبلي، والتوترات الطائفية، والتهميش الاجتماعي والاقتصادي. نشأت الحركة في المناطق الشمالية الزيدية تاريخيًّا، وخاصة صعدة، حيث أسهم انهيار الإمامة الزيدية عام 1962، وما تلاه من سياسات الدولة، في تهميش النخب الزيدية. وقد انكشفت هذه الثغرات الهيكلية بشكل أكبر خلال الربيع العربي عام 2011، الذي أدى، على الرغم من وعوده في البداية بالإصلاح الديمقراطي، إلى فراغ في السلطة وفوضى سياسية. استغل الحوثيون هذه البيئة بالتوسع عسكريًّا، وإقامة تحالفات انتهازية، وتقديم أنفسهم كمدافعين عن العدالة والهوية الشمالية. شكّل استيلاء الحوثيين على صنعاء عام 2014 نقطة تحوّل، إذ جرّ اليمن إلى حرب أهلية شاملة بحلول عام 2015. على المستوى الإقليمي، تلقى الحوثيون دعمًا أيديولوجيًّا ولوجستيًّا كبيرًا من إيران، التي تعتبرهم حليفًا استراتيجيًّا في مواجهتها الأوسع مع الولايات المتحدة والقوى الخليجية. شمل الدعم الإيراني الإعلام والأسلحة والتدريب، ودمج الحوثيين في خطاب مشترك قائم على الأصالة الدينية والمقاومة ضد الاستعمار. وقد أدى هذا التوافق إلى تفاقم الاستقطاب الإقليمي: إذ تنظر دول الخليج إلى الحركة على أنها وكيل إيراني وتهديد وجودي لاستقرار المنطقة، مما أدى إلى مواجهة عسكرية. في غضون ذلك، صاغ الحوثيون نضالهم بمهارة كقضية وطنية ومعادية للاستعمار، مستميلين المشاعر القومية العربية والإسلامية، ومكتسبين تعاطفًا بين بعض الشعوب التي خاب أملها في الأنظمة المدعومة من الغرب. وقد

[7] يُنْظَر الرابط: https://sanaacenter.org/ar/publications-all/analysis-ar/8003

أدى هذا التفاعل بين المظالم المحلية والتنافس الجيوسياسي إلى تعزيز موقف الحوثيين كقوة محلية ضمن مواجهة أيديولوجية أوسع.

1.8 منظور مقارن:

في حين أنَّ حركة الشباب المؤمن الحوثية تتشكل من خلال المشهد الديني والقبلي الفريد في اليمن، فإنَّ استراتيجياتها في الترسيخ الأيديولوجي والسيطرة الاجتماعية تشبه إلى حد كبير تلك التي تستخدمها الجماعات المتطرفة الأخرى في العالم العربي. ومن نقاط المقارنة الرئيسية حزب الله، الذي انبثق، مثل الحوثيين، من مجتمع شيعي مهمش وتطور إلى قوة هجينة تجمع بين الميليشيات والحزب السياسي والمؤسسات الثقافية. تؤكد الحركتان على السيطرة التعليمية والرسائل الدينية وثقافة الاستشهاد والدعم الإيراني. ومع ذلك، فإن حزب الله أكثر اندماجًا في دولة فاعلة وينخرط في براغماتية دبلوماسية، بينما يتبنى الحوثيون نموذجًا أكثر صدامية واستبدالًا للدولة بخطاب متطرف صريح (العنسي، 2025).[8] على النقيض من ذلك، يمثل تنظيم (داعش) الطرف الآخر من الطيف -حيث يركّز على الدعاية القائمة على الصدمة والتوسع العنيف وعمق مؤسسي ضئيل. يختلف الحوثيون بشكل كبير عن داعش في صبرهم المؤسسي، واستثمارهم في الشبكات الثقافية والقبلية، وقدرتهم على تكييف خطابهم وفقًا للسياق. تكشف هذه الاختلافات عن نموذج الحوثيين الهجين: أعمق تجذرًا من داعش، وأقل صقلًا من حزب الله، ولكنه يتميز بفعالية فريدة في استغلال الظروف المحلية لترسيخ أيديولوجيته. تُبرز حالة الحوثيين كيف يُمكن للتوسع الفكري المنهجي أن يُنتج هيمنة أيديولوجية طويلة الأمد، لا سيما في الدول الضعيفة، مما يُشكل تحديًا واضحًا للهوية الوطنية والسلطة الدينية والاستقرار الإقليمي (دياب، 2015).[9]

2. النَّشأة والسِّياق التَّاريخي

نشأت حركة الشباب المؤمن الحوثية، المعروفة أيضًا باسم "الشباب المؤمن"، في أوائل تسعينيات القرن الماضي في محافظة صعدة شمال اليمن، وهي منطقة ارتبطت تاريخيًا بالطائفة الزيدية الشيعية. ورغم اختلاف هذه الطائفة عقائديًا عن الشيعة الاثني عشرية السائدة في إيران، إلا أنها تمتعت بقرون من النفوذ السياسي والديني في شمال اليمن قبل ثورة 1962 التي أطاحت بالإمامة الزيدية، وشكلت بداية تهميشها

[8] ينظر الرابط: https://www.majalla.com/
[9] يُنْظَر الرابط: https://english.alarabiya.net/

التَّدريجي (الشامي، 2022). [10] بدأت الحركة كمبادرة إحياء ديني وثقافي، بهدف إحياء الهوية الزيدية بين شباب شمال اليمن. وفي ظل وجود التيارات الأخرى -المدعومة غالبًا من الدولة اليمنية -رأى الحوثيون أن التراث والعقيدة الزيدية في خطر. كان هذا التآكل الثقافي الملحوظ دافعًا أساسيًّا وراء تشكيل حركة الشباب المؤمن، التي ركزت في البداية على التعليم الديني، والتعزيز العقائدي، والنشاط الاجتماعي داخل المجتمعات الزيدية.

بحلول أواخر التِّسعينيَّات وأوائل الألفية الثانية، تبنت الحركة -بقيادة حسين بدر الدين الحوثي -خطابًا عدائيًّا متزايدًا تجاه الحكومة اليمنية، متهمةً إياها بالفساد والتبعية للخارج وخيانة القيم الإسلامية. بدأ حسين الحوثي، وهو برلماني سابق والابن الأكبر لرجل دين زيدي بارز، في تأطير هوية الحركة ضمن سردية ثورية ومعادية للإمبريالية أوسع نطاقًا، مستوحاة من موضوعات موجودة في الخطاب الثوري الإيراني. وقعت أول مواجهة مباشرة بين الجماعة والدولة عام 2004، عندما قتلت القوات الحكومية حسين الحوثي خلال عملية عسكرية أمر بها الرئيس آنذاك علي عبد الله صالح. وقد حفّز هذا الحدث مرحلة جديدة من المقاومة المسلحة، مما أدى إلى سلسلة من ستة حروب (2004-2010) بين الجماعة والحكومة المركزية. وقد حوّل مقتل حسين الحوثي إلى شخصية شهيد، رمزيًّا، محورية في الأسطورة الأيديولوجية للحركة (بي بي سي نيوز عربي، 2024). [11] تولى شقيقه الأصغر، عبد الملك الحوثي، القيادة، ووسّع نطاق الحركة العسكري والأيديولوجي. وتحت قيادته، غيّر الحوثيون اسمهم إلى أنصار الله، وبدأوا بالانخراط بشكل أكثر مباشرة في السياسة الوطنية اليمنية، وشكّلوا تحالفات مؤقتة، وشاركوا في الاحتجاجات المناهضة للحكومة. وقد خلقت الانتفاضة اليمنية عام 2011، وما تلاها من انهيار الدولة، فراغًا في السلطة استغله الحوثيون، وبلغ ذروته باستيلائهم على صنعاء عام 2014، واندلاع حرب أهلية شاملة.

الهوية الزَّيديَّة والنفوذ الإيراني:

في حين أنَّ جذور الحوثيين راسخة في الإسلام الشيعي الزيدي، إلا أنَّ توجههم الأيديولوجي الحالي يعكس تهجينًا بين العقيدة المحلية وتأثير ثوري خارجي، لا سيما من النموذج السياسي الشيعي الاثني عشري الإيراني. ورغم أن الإسلام الزيدي أقرب تقليديًّا إلى المذاهب السنية في الفقه، إلا أنَّ شعارات الحركة ("الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل...") وتركيزها على طاعة القيادة، على غرار ولاية الفقيه، تشير إلى توافق أيديولوجي استراتيجي

[10] يُنظَر الرابط: https://www.researchgate.net/publication/362540450
[11] يُنظَر الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/c0mwj31mxwpo

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (11)
IJESA
November 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (11)

مع الخطاب الثوري الإيراني (كاربوني، 2025). [12] كان دعم إيران -المادي والسياسي والأيديولوجي -حاسمًا في صمود الحوثيين وتموضعهم الإقليمي. وقد مكّنت هذه العلاقة الحوثيين من تقديم أنفسهم ليس فقط كجماعة متمردة محلية، بل كجزء من "محور مقاومة" أوسع ضد التوجه الغربي والخليجي. ومع ذلك، حافظ الحوثيون على مرونة خطابهم، مشددين في كثير من الأحيان على السيادة الوطنية ومواضيع مناهضة الاستعمار لجذب جمهور يمني وعربي أوسع. وهكذا، فإن حركة الشباب المؤمن الحوثية تجسد كيف يمكن لمبادرة إحيائية متجذرة في الهوية الدينية أن تتطور. تحت ضغوط القمع الحكومي، والمعارضة الإيديولوجية، والجيوسياسية الإقليمية. إلى قوة متطرفة معقدة وقابلة للتكيف تمزج بين التراث العقائدي والنضال الثوري.

3. الجُذُورُ الفِكْرِيَّة والتَّاريخيَّة لحركة "الشَّباب المؤمن":

3.1 السِّياق الزيدي: من الهادوية إلى إحياء الجارودية وعقيدة "الحق الإلهي":

لفهمِ الخطاب الحوثي المعاصر، لا بد من العودة إلى جذوره العميقة في سياق المذهب الزَّيدي في اليمن. حيثُ نشأت الحركة في أوائل التسعينيات كرد فعل مباشر على كل ما يهدد معاقل الزَّيدية التقليديَّة، خاصة في محافظة صعدة (العرامي، 2019). في هذه المرحلة، كانت الحركة تُعرف باسم "منتدى الشَّباب المؤمن"، وركَّزت نشاطاتها على إقامة المخيَّمات الصَّيفيَّة والمراكز التَّعليميَّة بهدف "إعادة تعليم" الشباب المبادئ الزيدية الأصيلة وحمايتهم من التَّأثيرات السلفية (العرامي، 2019). لكنَّ التحوُّل الأيديولوجي الحاسم الذي قاده مؤسس الحركة حسين بدر الدين الحوثي ووالده بدر الدين الحوثي، لم يكن مجرد عودة إلى الزَّيدية التَّقليدية (المعروفة بالهادوية، وهي الأقرب إلى المذاهب السُّنِّيَّة)، بل كان إحياءً لفرع منسي ومتشدد داخل الزيدية يُعرف بـ**الجارودية** (الشامي، 2022). تختلف الجارودية عن الزيدية السائدة في نقطةٍ جوهرية وحاسمة: بينما تفضل الزيدية الهادوية أن يكون الإمام من نسل النبي محمد (أي من الهاشميين)، فإنها لا تجعل ذلك شرطًا إلزاميًّا، وتقر بصحة خلافة الخلفاء الراشدين الثلاثة الأوائل. في المقابل، تذهب الجارودية إلى أنَّ الإمامة هي:

حَقٌّ إلهي حصري في ذرية النبي عبر الحسن والحسين، وتعتبر هذا النسب شرطًا صارمًا وواجبًا للحُكْمِ، وترفض شرعية الخلفاء الثلاثة الأوائل (الشامي، 2022).

إنَّ إحياءَ هذه العقيدة لم يكن مجرد نقاشٍ فقهي، بل كان خطوة استراتيجية ذات أبعاد سياسية عميقة. لقد وفرت عقيدة "الحق الإلهي" الأساس اللاهوتي لمشروع الحوثيين السِّياسي؛ حيث قدَّمت لهم تبريرًا

[12] يُنْظَر الرَّابط: https://doi.org/10.1080/13698249.2024.2347144

دينيًّا مطلقًا لأحقيتهم في السُّلطة، وشرعنت تمردهم على النظام الجمهوري القائم الذي اعتبروه نظامًا غير شرعي لأنه لا يستند إلى هذا الحق الإلهي. وبهذا، تحوَّلت الحركة من حركة دعوية دفاعية إلى حركة سياسية ثورية ذات طموحات كبرى للحكم.

3.2 تأثيرات الثورة الإيرانية ونموذج حزب الله:

تزامنت عمليةُ إعادة تشكيل الأيديولوجيا الزَّيدية المحلية مع انفتاح قيادة الحركة على التَّأثيرات الإقليميَّة، وتحديدًا نموذج الثورة الإيرانية عام 1979 وذراعها العسكري والسياسي في لبنان، حزب الله. تأثر حسين الحوثي بشدة بخطاب آية الله الخميني، خاصة في جانبه المناهض للولايات المتحدة وإسرائيل، والذي اعتبره نموذجًا للصُّمود والاعتماد على الذَّات في وجه "الاستكبار العالمي"(الدوسري، 2024). وقد أمضى حسين الحوثي فترة في مدينة قم الإيرانية؛ مما عمّق قناعاته بضرورة تبني نهج ثوري لمقاومة ما اعتبره "الظلم الداخلي" و"الهيمنة الخارجيَّة"، واستلهام الأساليب الإيرانية في بناء قواعد دعم اجتماعية وشعبية (سعدي، وعلي، 2020).

هذا التَّأثر لم يكن مجرد إعجاب فكريّ، بل تحوَّل إلى محاكاة تنظيمية واستراتيجية. فقد عملت الحركة على إعادة هيكلة نفسها على غرار حزب الله، متحولة من تنظيم فضفاض من المقاتلين غير المتفرغين إلى حركة سياسية منظمة وميليشيا منضبطة وفعالة (العنسي، 2025). شملت هذه المحاكاة تبني أساليب حزب الله في تقديم الخدمات الاجتماعية (مثل الرعاية الصحية والتعليم)؛ مما أكسب الحركة شعبية متزايدة حتى خارج معاقلها التقليديَّة؛ حيث بدت كبديل غير ملوث بفساد نظام صالح (العرامي، 2019). إنَّ هذا الاندماج بين الأيديولوجيا المحلية (الجارودية) والنموذج التنظيمي والخطابي العابر للحدود (الخمينية وحزب الله) هو ما منح الحركة مرونتها وقوتها؛ حيث أصبحت قادرة على التحدث بلغة التراث اليمني الأصيل ولغة "المقاومة" الإقليميَّة في آنٍ واحد؛ مما ضاعف من قدرتها على الحشد والتأثير.

3.3 من الدعوة إلى المواجهة: التحوُّلات في ظل نظام صالح والحروب السِّت:

كانت العلاقة بين الحركة الصَّاعدة ونظام الرئيس علي عبد الله صالح محكومة بالتوتر والشك المتبادل. فعلى الرغم من أنَّ صالحًا نفسه كان من خلفيةٍ زيديَّة، إلا أنه نظر إلى النخبة الهاشمية وإلى أي حركة إحياء زيدي كتهديد مباشر لشرعيته السياسية وسلطته. ولإضعاف هذه الحركة، اتبع صالح استراتيجية "فرِّق تسد"؛ حيث قام بدعم الجماعات السَّلفية في شمال اليمن بهدف إحداث انقسام داخل القبائل الشمالية وإضعاف النسيج الاجتماعي الزيدي (العرامي، 2019).

كانت نقطة التَّحوُّل الكبرى التي دفعت الحركة من طور الدعوة إلى طور المواجهة المسلَّحة هي الغزو الأمريكي للعراق عام 2003. لقد شكَّل هذا الحدث لحظة تجذر (radicalization) عميقة للحركة، كما كان الحال بالنسبة للعديد من الحركات في العالم العربي. في أعقاب الغزو، تبنَّت الحركة شعارها الشهير المعروف بـ "الصرخة": **"الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام"** (الدوسري، 2024). هذا الشِّعار لم يكن مجرد هتاف، بل كان إعلانًا عن تحول استراتيجي؛ حيث نقل الحركة من كونها جماعة إحياء ديني محلية إلى لاعب فاعل في "محور المقاومة" الإقليمي المناهض للولايات المتحدة وإسرائيل.

أثار هذا التَّصعيد قلق نظام صالح، الذي اتهم الحركة بالعمالة لإيران والسَّعي لتقويض النظام الجمهوري. وفي عام 2004، أرسلت الحكومة قواتها إلى صعدة لاعتقال حسين الحوثي؛ مما أدى إلى اندلاع أولى الحروب الست التي استمرت حتى عام 2010. كانت هذه الحروب مدمرة لمنطقة صعدة، لكنها في المقابل أدت إلى تقوية الحركة وتصلب عودها، ورسخت هويتها كقوة مقاومة تدافع عن "الكرامة" و "السِّيادة" ضد "العدوان" و"العمالة" (Carboni, 2025). لقد خرجت الحركة من هذه الحروب أكثر خبرة وتنظيمًا، وجاهزية لاستغلال الفرص التي ستتاح لها لاحقًا في خضم ثورة 2011.

4. تحليل استراتيجيات الخطاب الحوثي:

4.1 بناء "الأنا" المقاوِمة و"الآخر" المعتدي: تحليل المضمون لخطابات عبد الملك الحوثي:

يمثِّلُ خطاب زعيم الحركة، عبد الملك الحوثي، الركيزة الأساسية التي تُبنى عليها السَّردية الحوثية بأكملها. ومن خلال تحليل عينة من خطاباته، يمكن تحديد عدة استراتيجيات خطابية متكررة ومترابطة تهدف إلى بناء ثنائيةٍ واضحة بين "الأنا" المقاومة والمظلومة، و"الآخر" المعتدي والمجرم (Bennett Furlow & Goodall, 2011).

- **أولًا، استراتيجيَّة توظيف المظلومية (Mazlūmiyyah):** تُعَدُّ سردية المظلومية حجر الزاوية في الخطاب الحوثي؛ حيثُ يتم تصوير الشعب اليمني، والشعب الفلسطيني كنموذج موازٍ، كضحايا لمظلومية تاريخية ومستمرة يمارسها "العدوان الصهيو -أمريكي وأدواته في المنطقة". هذه السَّردية لا تهدف فقط إلى كسب التَّعاطف، بل إلى توفير الشَّرعية الأخلاقية والدينية لأفعال الحركة العسكرية؛ حيث يتم تقديمها كرد فعل طبيعي وواجب للدفاع عن النفس ودفع الظلم، استنادًا إلى المبدأ القرآني: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: 39].

- **ثانيًا، التأطير الدِّيني للصراع:** يتم نزع الصفة السياسية عن الصراع بشكلٍ ممنهج وإعادة تأطيره كمعركة دينية مقدَّسة. تُقدِّم الحركة نفسها على أنها تسير في "المسيرة القرآنية"، وأنَّ مواجهتها لأعدائها هي "جهاد في سبيل الله". حيثُ تُغلف الخطابات بآيات قرآنية ومصطلحات دينية مكثَّفة (الطاغوت، الاستكبار، المنافقون)؛ مما يضفي هالة من القداسة على أهداف الحركة السياسية والعسكرية ويحول أتباعها من مجرد مقاتلين إلى "مجاهدين" يؤدون واجبًا إلهيًّا. (Bennett Furlow & Goodall, 2011)
- **ثالثًا، بناء صورة نمطية للعدو:** يُصوَّر العدو في الخطاب الحوثي ككتلة واحدة متجانسة وشيطانية، تتألف من "الشيطان الأكبر أمريكا"، و"الكيان الصهيوني الغاصب"، و"أدواتهما" من الأنظمة العربية "العميلة" أو "المنافقة" (الدوسري، 2024). يتم تجريد هذا العدو من أي صفة إنسانية، ويوصف بأنه مجرم بطبيعته، وغادر، ومعادٍ للإسلام والمسلمين. على سبيل المثال، يُستدعى التراث الديني لوصم اليهود بأنهم أهل "نكث وتحريف وتزوير للحقائق"، وأنَّ الله ﴿جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت﴾ [المائدة: 60]. هذه الشيطنة تبرر أي عمل عدائي ضده وتجعل التفاوض أو التسوية معه خيانة.
- **رابعًا، التَّمركز كطليعة للمقاومة:** يقدِّم الخطابُ الحركةَ الحوثية و"محور المقاومة" ككل، باعتبارهم المدافعين الحقيقيين والوحيدين عن قضايا الأمَّة الإسلامية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية. يتم ذلك عبر مقارنة مواقفهم "المبدئية والشجاعة" مع "الضعف والتراجع والتقصير" الذي تتسم به المواقف الرسمية للجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي (Bennett Furlow & Goodall, 2011)، أو "المواقف المخزية" لبعض الدول من وجهة نظرهم. هذا التموضع يهدف إلى منح الحركة زعامة معنويَّة تتجاوز حدود اليمن، وتقديمها كقوة طليعية تقود الأمة نحو "العزة والكرامة."

4.2 الآلة الإعلاميَّة لأنصار الله: دراسة حالة لقناة "المسيرة" ومنصاتها الرقمية:

لا يمكن فصل الخطاب الأيديولوجي للحركة عن ذراعها الإعلامية القوية، شبكة "المسيرة" الإعلامية. تأسست القناة في بيروت عام 2012، في موقع مجاور لقناة "المنار" التابعة لحزب الله؛ مما يشير إلى وجود تعاون لوجستي واستراتيجي مبكر (العنسي، 2025). وتعرف الشبكة مهمتها بأنها مواجهة "التضليل الإعلامي" الذي تفرضه وسائل الإعلام الرئيسية، ونشر "العدالة" و"القيم" (بي بي سي نيوز عربي، 2024).

يكشف تحليل محتوى قناة "المسيرة" ومنصاتها عن استراتيجية متكاملة لترجمة الخطاب الأيديولوجي للقادة إلى مواد إعلامية مؤثرة:

- **تأطير العمليات العسكريَّة:** يتم تقديم العمليات العسكرية للحركة بشكل مستمر على أنها أعمال بطولية، ودقيقة، وناجحة، وتفرض معادلات ردع جديدة. على سبيل المثال، تُصوَّر الهجمات على إسرائيل على أنها تكشف "انهيار أسطورة القبة الحديدية"، وتُمثل "تطورًا عسكريًّا نوعيًّا غير مسبوق" (بي بي سي نيوز عربي، 2024). هذا التأطير يهدف إلى بناء صورة ذهنية للحركة كقوة عسكرية متطورة وقادرة على تحدي القوى الكبرى.
- **معجم الصراع (Lexicon of Conflict):** تستخدم الشبكة معجمًا لغويًّا ثابتًا ومحملًا أيديولوجيًّا. فالعدو دائمًا هو "العدو الصهيوني"، "العدوان الأمريكي "، أو "الكيان المجرم" (أحمد، 2024). ومقاتلو الحركة هم "المجاهدون"، والقتلى منهم هم "الشهداء"، بينما قتلى الطرف الآخر هم "صرعى" أو "هلكى" (بي بي سي نيوز عربي، 2024). هذا الاستخدام الممنهج للغة يعمل على إضفاءِ الشَّرعية على طرف وتجريد الطرف الآخر من إنسانيته.
- **الجاذبيَّة العابرة للحدود:** تسعى سردية "المسيرة" بوضوح إلى تجاوز الجغرافيا اليمنية. حيث يتم تقديم الصراع ليس كحرب أهلية يمنية، بل كجزء من معركة أوسع تخوضها "الأمة العربية والإسلامية" ضد "قوى الاستكبار" و"المشاريع الإمبريالية" (أحمد، 2024). هذا الخطاب يهدف إلى استقطاب المتعاطفين في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي، وتقديم الحركة كلاعب إقليمي وليس مجرد طرف في صراع محلي.

4.3 توظيف المظلوميَّة والسَّرديَّة الدِّينيَّة -التَّاريخية كأدوات للتجنيد:

تعتبر استراتيجية ربط المظالم المعاصرة بسردية دينية -تاريخية كبرى من أقوى أدوات التَّجنيد والتعبئة التي يستخدمها الخطاب الحوثي. حيث يتم ربط معاناة اليمنيين تحت "الحصار والعدوان" أو معاناة الفلسطينيين تحت "الاحتلال" بسلسلة طويلة من المظالم التاريخية التي تعود إلى استشهاد الإمام الحسين في كربلاء. هذا الرَّبط يحوِّل الصراع السياسي من حدثٍ عابر إلى حلقة في صراعٍ أبدي بين "الحق" و"الباطل"، وبين "المستضعفين" و"المستكبرين".

هذه السَّردية تخلق إطارًا عاطفيًّا وأيديولوجيًّا قويًّا يحفز على الانخراط في القتال. فالمشاركة في الحرب لا تعود خيارًا سياسيًّا، بل تصبح واجبًا دينيًّا مقدسًا، وفرصة للانتقام لمظالم الماضي والدفاع عن "الحق الإلهي" في الحاضر. إنها تحول التجنيد من عملية إقناع عقلاني إلى عملية شحن عاطفي وتعبئة روحية،

وهو ما يمثل جوهر آليات التجنيد في العديد من الحركات المتطرفة التي تبرر العنف باسم قضية مقدسة (Ashour, 2010).

4.4 استراتيجيَّات الامتداد الرقمي: تحليل شبكات التَّواصل الاجتماعي (إكس وتيليجرام):

في العصر الرقمي، أتقنت الحركة الحوثية استخدام وسائل التَّواصل الاجتماعي لتوسيع نطاق تأثيرها وتجاوز القيود المفروضة عليها في الفضاءات الإعلامية التَّقليدية. تعمل الحركة وفق استراتيجية رقمية متطورة ومتعددة المنصات، تركِّز بشكل أساسي على منصتي "إكس" و"تيليجرام" بعد حظرها على منصات "ميتا" (فيسبوك وإنستغرام) (بي بي سي نيوز عربي، 2024).

يمكن وصف هذه الاستراتيجية بأنها نموذج "المركز والأطراف" (Hub-and-Spoke):

- **"تيليجرام" كمركز (Hub):** تُستخدم قنوات "تيليجرام" كمنصة مركزية غير خاضعة للرقابة، يتم من خلالها بث المحتوى الأيديولوجي الأكثر تشددًا وبدون أي مرشحات. تنشر "وحدة الإنتاج الإبداعي" التابعة للإعلام العسكري للحركة مقاطع فيديو يومية ترويجية تعرض العمليات العسكرية، والأناشيد الحماسية (الزوامل)، والرسائل الأيديولوجية المباشرة (بي بي سي نيوز عربي، 2024). هذه القنوات موجهة بشكل أساسي للقاعدة الصلبة من الأنصار والمجندين المحتملين، وتعمل كغرفة صدى لتعزيز القناعات وتعميق الولاء.
- **"إكس" كطرف (Spoke):** تُستخدم منصة "إكس" (تويتر سابقًا) كذراع للتواصل الخارجي والتأثير على الرأي العام العالمي. الحسابات الرسمية للناطقين باسم الحركة وقادتها تنشط بشكل أساسي على هذه المنصة (بي بي سي نيوز عربي، 2024). يتم هنا تكييف المحتوى ليكون أكثر قبولًا لجمهور أوسع (الصحفيين، المحللين، المتعاطفين الدوليين). كما يتم استخدام شبكات من الحسابات الداعمة، وربما الحسابات الآلية (bots)، لتضخيم الرسائل عبر إغراق وسوم (هاشتاجات) محددة مثل #YemenSupportsPalestine أو #USHandsOffYemen، مما يخلق انطباعًا بوجود دعم شعبي واسع (بي بي سي نيوز عربي، 2024).

تُظهر التحليلات أنَّ هذه الاستراتيجية الرقمية قد تطورت بمرور الوقت. فمع بدء هجمات البحر الأحمر، تحوَّلت الحملات الرقمية من مجرد التعبير عن "التضامن" (تحت شعار "لستم وحدكم") إلى تصوير الحركة كفاعل رئيسي ومباشر في الصراع (تحت شعار "معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس"). وقد أدى

هذا التحوُّل إلى زيادةٍ هائلة في التفاعل والاشتراكات على قنواتهم، مما يثبت نجاحهم في استغلال الأحداث لتعزيز مكانتهم (بي بي سي نيوز عربي، 2024).

5. أنماط التَّأثير والامتداد: دراسة إحصائية وتفسيرية:

5.1 تحليل التكرار والترابط للمفردات المفتاحيَّة في الخطاب:

لإضفاء بُعد كمِّي على التَّحليل الكيفي، تم إجراء تحليل لتكرار المفردات في عينة مختارة من 10 خطابات رئيسية لعبد الملك الحوثي و100 عنوان إخباري من موقع "المسيرة نت" خلال فترة التَّصعيد في البحر الأحمر (أكتوبر 2023 -مايو 2024). أظهرت النتائج هيمنة واضحة لمفردات محدَّدة تعكس الأولويات الأيديولوجية للخطاب الذي يوضح هيمنة كلمات مثل "العدوان"، "أمريكا"، "إسرائيل"، "الجهاد"، "المقاومة"، "الشعب المظلوم"، "الشهداء"، "النَّصر".

كما أظهر تحليل الترابط (Co-occurrence analysis) أنَّ هناك اقترانًا شبه دائم بين كلمات معينة. على سبيل المثال، وُجد أن كلمتي "أمريكا" و"إسرائيل" ترتبطان بشكل منهجي بكلمات ذات دلالة سلبية مثل "عدوان"، "جرائم"، "حصار"، "شيطاني". في المقابل، ترتبط أسماء "أنصار الله"، "اليمن"، و"المجاهدون" بشكل دائم بكلمات ذات دلالة إيجابية مثل "مقاومة"، "نصر"، "صمود"، "شهادة"، "بطولة". هذه النتائج الإحصائية تقدم دليلًا ماديًّا على الاستراتيجية الخطابية المتعمدة لبناء ثنائية "الأنا" الفاضلة و"الآخر" الشرير، وتؤكد صحة الاستنتاجات النَّوعية التي تم التوصل إليها في القسم السابق.

5.2 قياس مدى الوصول والتَّفاعل: مؤشرات التأثير في البيئة الرقميَّة:

تُظهر البيانات المستقاة من تحليلات المصادر المفتوحة أنَّ الاستراتيجية الرقمية للحركة حققت نجاحًا ملموسًا في توسيع نطاق وصولها، خاصة بعد بدء عملياتها في البحر الأحمر. وفقًا لتحليل أجرته BBC Monitoring، شهدت قنوات مثل "وحدة الإنتاج الإبداعي" و"عيسى الليث" قفزات هائلة في عدد المشتركين خلال هذه الفترة؛ مما يدل على أن التحول في الرسالة من "التضامن" إلى "الفعل المباشر" لاقى صدى واسعًا لدى الجمهور المستهدف (بي بي سي نيوز عربي، 2024).

يكشف تحليل جغرافي للوسوم الداعمة للحوثيين، مثل "الحوثيون سادة العرب"، أنَّ نسبةً كبيرة من التفاعل تأتي من خارج اليمن. فقد أظهرت إحدى الدراسات أن أكثر من 56% من مرات الظهور الجغرافية الموسومة جاءت من خارج اليمن، (بي بي سي نيوز عربي، 2024).

6. مناقشة النَّتائج وتقديم الرؤى

6.1 فعالية استراتيجيَّات الخِطاب في الحشد والتَّعبئة الدَّاخلية والخَارجيَّة:

تُظهر النتائج المجمعة من التَّحليل أنَّ استراتيجيَّات الخِطاب التي تتبنَّاها الحركة الحوثية فعَّالة للغاية في تحقيق أهدافها. فعلى الصَّعيد الدَّاخليّ، نجح الخطابُ في توحيد تحالف غير متجانس من القبائل والفاعلين السياسيين تحت راية واحدة. تم ذلك من خلال تأطير الصراع بمهارة ليس كصراع على السُّلطة أو كحرب أهلية، بل كمعركة دفاع وطني مقدس ضد "عدوان خارجي" يستهدف سيادة اليمن وكرامته (سعدي، وعلي، 2020). لقد حولت سردية "الدفاع عن الوطن" الخلافات الداخلية إلى قضية ثانوية أمام التهديد الخارجي، مما وفر للحركة غطاءً شعبيًّا واسعًا ورافدًا مستمرًّا من المقاتلين.

أمَّا على الصَّعيد الخارجي، فقد حقق الخطاب نجاحًا لافتًا في كسب الشَّرعية والدعم لدى شرائح محددة من الجمهور الإقليمي والدولي. إنَّ تبني الحركة الصريح والمستمر للقضية الفلسطينية، ومواجهتها العسكرية المباشرة للولايات المتحدة وإسرائيل في البحر الأحمر، منحها مصداقية وصورة بطولية في أوساط قطاعات واسعة من الرأي العام العربي والإسلامي الساخطة على المواقف الرسمية. كما استطاعت الحركة أن تجد لها أنصارًا غير متوقعين في دوائر اليسار المتطرف في الغرب، التي تبنت سردية الحركة وقدمتها كنموذج لِـ "حركة مقاومة ضد الإمبريالية والاستعمار الجديد" (بي بي سي نيوز عربي، 2024). وبهذا، لم يعد الخطاب الحوثي مجرد دعاية داخلية، بل أصبح أداة فعَّالة في حرب المعلومات العالمية.

6.2 مقارنة بين استراتيجيات الحوثيين وحزب الله الإعلامية: التشابهات والاختلافات:

إنَّ الإشارة المتكررة في الأدبيات إلى أنَّ الحركة الحوثية استنسخت نموذج حزب الله تستدعي مقارنة دقيقة لتحديد أوجه التشابه والاختلاف:

أوجه التَّشابه:

- **البنية التحتيَّة الإعلاميَّة:** كلا الحركتين تمتلكان جهازًا إعلاميًّا مركزيًّا ومتطورًا (المسيرة/المنار) يعمل كذراع أساسي للدعاية والحرب النفسية (العرامي، 2019).
- **خطاب المقاومة:** كلاهما يتبنى "خطاب المقاومة" ضد إسرائيل و"الاستكبار الأمريكي" كعنصر محوري في هويته الأيديولوجية.
- **سُلطة القائد الكاريزمي:** يتم تقديم زعيم كل حركة (عبد الملك الحوثي/حسن نصر الله) كشخصية

كاريزمية ملهمة، وخطاباته تمثل أحداثًا إعلامية كبرى تحدد توجهات الحركة وأنصارها.

- **الدعم الإيراني:** من الثابت أنَّ كلتا الحركتين تلقتا دعمًا وتدريبًا حاسمًا من فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، مما انعكس على تطور قدراتهما العسكرية والإعلامية (Albloshi, 2016).

أوجه الاختلاف:

- **السِّياق المحلّي:** يعمل حزب الله في بيئة سياسية لبنانية معقدة ومتعددة الطوائف، مما يفرض على خطابه في كثير من الأحيان تبني نبرة تصالحية تجاه الخصوم الداخليين للحفاظ على التوازنات الهشة (العنسي، 2025). في المقابل، تعمل الحركة الحوثية كسلطة أمر واقع شبه مطلقة في مناطق سيطرتها، مما يسمح لها بتبني خطاب أكثر تشددًا وتجانسًا أيديولوجيًّا دون الحاجة إلى تقديم تنازلات خطابية لشركاء في الحكم.
- **الأساس اللاهوتي للشَّرعية:** بينما يستند حزب الله في شرعيته الدينية إلى عقيدة "ولاية الفقيه" الشيعية الإثني عشرية، فإنَّ الحوثيين يضيفون إلى ذلك بعدًا محليًّا فريدًا وهو عقيدة "الحق الإلهي" المستمدة من الزيدية الجارودية. هذا الادعاء يمنحهم أساسًا لاهوتيًّا للمطالبة بالحكم في اليمن تحديدًا، وهو بُعد غير موجود بنفس الوضوح في خطاب حزب الله الموجه للداخل اللّبنانيّ.
- **البُعد الجيو -استراتيجي:** استغل الحوثيون موقع اليمن الجغرافي الفريد للتأثير على الملاحة العالميَّة في البحر الأحمر، وهو ما أصبح سمة مميزة لخطابهم الإعلامي (حماية البحار، مواجهة القرصنة الدولية). هذا البُعد الاستراتيجي أقل حضورًا في خطاب حزب الله الذي يركز بشكل أساسي على جبهة الصراع البرية مع إسرائيل.

6.3 الرَّأي الشخصي: نحو فهم أعمق لديناميكيَّات التَّطرف في اليمن:

بناءً على التحليل المقدَّم، يرى الباحث أنَّ اختزال حركة الحوثي في توصيفاتٍ مُبَسَّطَة مثل "متطرفة" أو "وكيل إيراني" هو تبسيط مُخِلّ وغير دقيق. فالحركة تمثل كيانًا هجينًا ومعقَّدًا نجح في دمج مشروع سياسي-لاهوتي محلي مع أيديولوجيا ثورية عابرة للحدود. إن خطابها ليس مجرد دعاية سطحية، بل هو عملية مستمرة لبناء الدولة، وتشكيل الهوية، وإنتاج الشَّرعيَّة.

إنَّ القوة الحقيقية للحركة لا تكمن في ترسانتها الصاروخية فحسب، بل في ترسانتها السَّردية. فالقدرة على صياغة قصة مقنعة عن الظلم والمقاومة والصمود هي التي تمنح الصواريخ والطائرات المسيرة معناها

وغايتها. فالقراءة غير المكتملة من المجتمع الدولي والخصوم الإقليميين أسهم في ضعف إدراك قوة هذه السردية والتعامل معها بجدية، وهي أحد الأسباب الرئيسية لعدم بلوغ التدخلات العسكرية والدبلوماسية السابقة كافة أهدافها المرجوة. إنَّ أي استراتيجية مستقبلية للتعامل مع الصِّراع في اليمن يجب أن تبدأ من فهم عميق لهذه القوة الخطابية، والعمل على تفكيكها وتقديم بدائل لها، كخطوة استباقية للمواجهة العسكرية التي غالبًا ما تأتي بنتائج عكسيَّة، حيث تغذي سرديّة المظلوميَّة التي هي وقود الحركة الأساسي.

7. الخاتمة والتّوصيات

7.1 خلاصة النَّتائج وإجابات أسئلة الدراسة:

- خلصت هذه الدراسة إلى أنَّ قوة حركة "الشباب المؤمن" الحوثية وتأثيرها المتنامي لا يمكن فصلهما عن إتقانها لاستراتيجيات خطابية متطوِّرة ومتعددة الأوجه. وقد أجابت الدراسة عن تساؤلاتها الرئيسية على النحو التَّالي:

- **المرتكزات الأيديولوجيَّة:** يرتكز الخطاب الحوثي على أساس أيديولوجي هجين يدمج ببراعة بين مطالبة محلية بالحق الإلهي في الحكم مستمدة من الزيدية الجارودية، وبين خطاب "المقاومة" المناهض للإمبريالية المستعار من نموذج الثورة الإيرانية وحزب الله.
- **الأطر السَّرديَّة:** يهيمن على الخطاب أطر سردية ثابتة، أهمها سردية المظلومية (*Maẓlūmiyyah*)، والتأطير الديني للصراع كـ "جهاد مقدس"، وبناء صورة شيطانية للعدو وتقديم الحركة كطليعة مدافعة عن الأمة.
- **الامتداد الرقمي:** توظف الحركة منصات التواصل الاجتماعي، خاصة "تيليجرام" و"إكس"، وفق نموذج "المركز والأطراف"، مما يمكنها من نشر خطابها المتشدد لقاعدتها الصلبة مع تكييفه ليصل إلى جمهور عالمي أوسع، محققة بذلك امتدادًا فكريًّا يتجاوز حدودها الجغرافية.
- **المقارنة مع حزب الله:** بينما توجد تشابهات واضحة في البنية الإعلامية وخطاب المقاومة، فإن الخطاب الحوثي يتميز بأساسه اللاهوتي المحلي (الجارودية) الذي يشرعن مطالبته المباشرة بالحكم، وبعمله في سياق سياسي داخلي أقل تعددية، مما يسمح له بتبني خطاب أكثر تجانسًا وتصلبًا.

في المحصِّلة، فإنَّ نجاح الحركة يكمن في قُدرتها على بناء وتعميم خطاب متماسك يحول أهدافها السياسية إلى واجبات دينية، ويصور صراعها على السلطة كدفاع مقدس عن الوطن والأمة.

- كشفت الدراسةُ كيف تطوّرت حركة الشباب المؤمن الحوثية من مبادرة إحياء ديني زيدية إلى فاعل سياسي -عسكري قوي يستخدم بشكل منهجي استراتيجيات التأثير الأيديولوجي والتوسع الفكري. ومن خلال ترسيخ خطابها المتطرف في المجالات التعليمية والدينية والإعلامية والمؤسسية، تجاوزت الحركة كونها جماعة متمردة، بل أصبحت منظومة أيديولوجية مندمجة بعمق في المجتمع اليمني.
- أظهر البحثُ أنَّ الحوثيين يعتمدون على استراتيجيةٍ متعدِّدة الطبقات تشمل:

1. إعادة صياغة العقيدة الدينية لإضفاء الشرعية على القيادة والمقاومة.
2. السَّيطرة على التعليم والإعلام لغرس أفكار الشباب وتعزيز الولاء.
3. الاستحواذ على المؤسسات لتوسيع التوافق الأيديولوجي داخل الأنظمة المدنية والحكومية.
4. الاستخدام الاستراتيجي للرمزية والطقوس والشهادة لبناء صدى عاطفي وثقافي.

تُعزز هذه الجهود سياقًا اجتماعيًّا وسياسيًّا، يشمل انهيار الدولة، والتَّشرذم الطائفي، والصراع الإقليمي، ويدعمها الدعم الإيراني، الذي يُوفر الدعم المادي والإطار الأيديولوجي. والنتيجة هي حركةٌ صامدةٌ تتمتع باختراقٍ شعبيٍّ وسيطرةٍ نخبوية، قادرةٌ على تشكيل الخطاب الوطني وتحدي الأمن الإقليمي.

7.2 توصيات بحثية وسياساتيَّة لمواجهة خطاب التَّطرف:

بناءً على نتائج الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- **أولًا: توصيات للباحثين والأكاديميين:**

1. **دراسات الاستقبال (Reception Studies):** هناك حاجة ماسة لإجراء دراسات ميدانية حول كيفية استقبال وتأويل الخطاب الحوثي من قبل شرائح مختلفة من المجتمع اليمني (في مناطق سيطرة الحوثيين وخارجها)، وكذلك في العالم العربي.
2. **التحليل الطولي (Longitudinal Analysis):** إجراء دراسات طولية تتبع تطور الخطاب الحوثي واستراتيجياته الرقمية بمرور الوقت، لرصد التغيرات والتكيفات استجابة للأحداث السياسية والعسكرية.
3. **الدراسات المقارنة:** توسيع نطاق الدراسات المقارنة لتشمل حركات أخرى في المنطقة، لفهم الأنماط المشتركة والاختلافات في استخدام الخطاب كأداة للسلطة.

- **ثانيًا: توصيات لصانعي السياسات:**

نظرًا لتعقيد نموذج الحوثيين، فإنَّ مواجهة توسعهم الأيديولوجي تتطلب أكثر من مجرد ردودٍ عسكرية. لذا نُوصِي باتباع النهج متعدد الجوانب التَّالي:

1. إصلاح التَّعليم: في أي تسويةٍ لما بعد الصراع، يجب نزع الطابع السياسي عن التعليم وإعادة هيكلته لتعزيز التفكير النقدي والتسامح والوحدة الوطنية. وينبغي أن يُركز الدعم الدولي على إعادة بناء المؤسسات التعليمية المحايدة.
2. محو الأمية الإعلاميَّة والروايات المضادة: ينبغي للجهات الفاعلة الإقليمية والمجتمع المدني الاستثمار في مواجهة دعاية الحوثيين من خلال سردياتٍ محليةٍ ذات صدى ثقافي تُقدم رؤىً بديلةً للعدالة والهوية.
3. التَّعددية الدينية والحوار: إنَّ دعم الأصوات الزيدية المعتدلة والحوار بين الأديان يمكن أن يُسهم في استعادة الخطاب الديني من التلاعب المُسيّس.
4. المرونة المؤسسيَّة: يُعَدّ تعزيز مؤسسات الدولة وضمان حوكمة شاملة أمرًا أساسيًّا لمنع الاحتكارات الأيديولوجية. ويجب دمج المجتمعات المهمّشة في العملية السياسية.
5. التَّعاون الإقليمي: يجب على الدول العربية التنسيق ليس فقط عسكريًّا، بل ثقافيًّا ودبلوماسيًّا أيضًا لمعالجة الأبعاد الأيديولوجية للتطرف العابر للحدود.
6. تجاوز الاستجابات الحركية (Kinetic) فقط: أثبتت التجربة أنَّ العمليات العسكرية وحدها غير كافية، بل غالبًا ما تكون ذات نتائج عكسية لأنها تصب مباشرة في سردية المظلوميَّة والمقاومة التي يروج لها الحوثيون. يجب أن تكون أي استراتيجية شاملة ومتعددة الأبعاد.
7. تطوير سرديَّات مضادة متطورة: بدلًا من الاكتفاء بوصف الحركة بـِ "الإرهابية"، يجب على الجهات الفاعلة الدولية والإقليمية العمل على دعم وتضخيم أصوات وسرديات بديلة وموثوقة من داخل المجتمع اليمني، تتحدى شرعية الحوثيين الدينية والوطنية وتقدم رؤية مختلفة لمستقبل اليمن (Bamberg & Andrews, 2004).
8. تعزيز التربية الإعلامية والرقمية: دعم المبادرات التي تهدف إلى رفع وعي الجمهور في اليمن والمنطقة، وتزويدهم بمهارات التفكير النقدي اللازمة لتفكيك الدعاية وتحديد الأساليب الخطابية التلاعبية (Bamberg & Andrews, 2004).

9. معالجة المظالم الجذرية: لا يمكن مواجهة خطاب التَّطرف بفعالية دون معالجة الظروف الموضوعية التي يتغذى عليها. يجب أن تركّز أي جهود سلام طويلة الأمد على معالجة المظالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحقيقية التي استغلتها الحركة الحوثية بفعالية لحشد الأنصار. يجب أن تكون سياسات مكافحة التطرف "محايدة أيديولوجيًّا" وتركّز على السلوكيات الضارة بدلًا من التوصيفات العامة (Stephens, et al., 2021)، مع ضرورة إشراك الفاعلين الدِّينيين المعتدلين بطريقة غير نفعية. (Thomas, 2012)

ثبت المراجع والمصادر

- **أولًا: المراجع العربية والمُتَرْجَمَة:**

- أحمد، ب. (2024، 10 يونيو). الخطاب الدعائي للحوثيين في الإعلام: دراسة في الحرب الأيديولوجية والفكرية. مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية. https://sanaacenter.org/ar/publications-all/analysis-ar/22825
- بي بي سي نيوز عربي. (2024). "كيف استخدم الحوثيون وسائل الإعلام لتعزيز أيديولوجيتهم؟"، BBC News، من الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/c0mwj31mxwpo
- توماس، ب. (2009). غرامشي والسياسة. الفلسفة الراديكالية، 153، 27-36. من الرابط: https://www.academia.edu/download/5574483/Thomas-Gramsci_thePolitical.pdf
- الجابري، س. (2021، 4 أغسطس). خطر الأيديولوجيا السلبية وطرق التحصين منها. البيان. https://www.albayan.ae/opinions/articles/2021-08-04-1.4220792
- الدوسري، ن. (2024، 22 يناير). الأسس الأيديولوجية لهجمات الحوثيين في البحر الأحمر. معهد الشرق الأوسط. من الرابط: https://arabic.mei.edu/arabic
- دياب، ح. (4 أبريل/نيسان 2015). لغة الحرب: كيف يُقارن الحوثيون بتنظيم داعش؟ العربية الإنجليزية. https://english.alarabiya.net/
- سعدي، & علي. (2020). الأصولية الدينية ونظرية الحركات الاجتماعية: الثورة الإيرانية أنموذجا. مجلة أنثروبولوجية الأديان، 16(1)، 130-150. من الرابط: https://asjp.cerist.dz/en/article/107791

- الشامي، م. أ. (2022). الأيديولوجية الدينية -السياسية لتمرد الحوثيين في اليمن: منظور نظري للحق الإلهي في الحكم. ريسيرش جيت.
https://www.researchgate.net/publication/362540450
- عبد الله محمد علي الفلاحي. (2009). ظاهرة التطرف الفكري وممارسته عند بعض الجماعات الإسلامية المعاصرة (أوهام التصورات، وأخطاء التصديقات). مجلة الباحث الجامعي للعلوم الإنسانية.
من الرابط: https://ibbuniv.edu.ye/journals/index.php/URJHS/article/view/447
- العرامي، أ. الطرس. (2019، 2 سبتمبر). الحوثيون بين السياسة والقبيلة والمذهب. مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية.
https://sanaacenter.org/ar/publications-all/analysis-ar/8003
- العنسي، أ. (2025، 1 أبريل). الحوثيون و"حزب الله"... البدايات المتشابهة والمصير المتقارب. المجلة.
من الرابط: https://www.majalla.com/
- كاربوني، أ. (2025). حركة الحوثيين وإدارة عدم الاستقرار في اليمن خلال الحرب. الحروب الأهلية، ١-٢٥. https://doi.org/10.1080/13698249.2024.2347144
- محمود صبحي إسماعيل، آية. (2023). "الخطاب الديني ودورة في إنتاج الفكر المتطرف" "دراسة تحليلية لعينة من أنماط الخطاب الديني بالبرامج الفضائية". مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، 28(3), 413-435. doi: 10.21608/shak.2023.316510

- **ثانيًا: المراجع الأجنبية:**

- Albloshi, H. H. (2016). Iran’s policy in the Persian Gulf: The projection of soft power in the region. Gerlach Press.
- Ashour, O. (2010). The De-Radicalization of Jihadists: Transforming Armed Islamist Movements. Routledge.
- Bamberg, M., & Andrews, M. (Eds.). (2004). Considering counter-narratives: Narrating, resisting, making sense. John Benjamins Publishing.
- Banteka, N. (2018). The Rise of Golden Dawn: A Case Study of an Extreme-Right Party in Greece. *Journal of Contemporary European Studies* *26*, (3), 275-291. https://doi.org/10.1080/14782804.2018.1483424

- Bennett Furlow, C ,& Goodall, H. L .(2011). The War Narrative and the Enemy Image: A Critical Discourse Analysis of Political Speeches. SAGE Publications.
- Billig, M. (1978). Fascists: A Social Psychological View of the National Front. Harcourt Brace Jovanovich.
- Borum, R. (2011). Radicalization into Violent Extremism I: A Review of Social Science Theories .*Journal of Strategic Security* .36-7, (4)*4*, https://doi.org/10.5038/1944-0472.4.4.1
- Carlson, U. (2020). *Hate Speech in the Digital Age*. Palgrave Macmillan.
- Chiluwa, I. (2022). *Discourse, Media, and Conflict: A Critical Perspective* .Cambridge University Press.
- Chiluwa, I. (2024). *War, Language, and Propaganda: A Critical Discourse Analysis*. Routledge.
- Cohen, K., et al. (2014). Linguistic Style Analysis of Radical and Extremist Texts. Journal of Language and Social Psychology. 33(2), 147-164.
- Connor, W. (2015). Ethnonationalism: The Quest for Understanding. Princeton University Press.
- DeCook, J. R. (2018). Memes and the amplification of extremist ideologies. In The Routledge Companion to Media and Populism (pp. 318-328). Routledge.
- Edwards, A., et al. (2015). Natural Language Processing for Law Enforcement Applications. Springer.
- Ellinas, A. A. (2016). The Rise of the Golden Dawn: The New Face of the Far Right in Greece. Routledge.
- Engel, J., & Wodak, R. (2013). The Politics of Calculated Ambivalence. In Right-Wing Populism in Europe: Politics and Discourse (pp. 123-142). Bloomsbury Academic.
- Engström, J. (2014). Linguistic Codes and Euphemisms in Extreme Right Discourse. In Analyzing Political Discourse (pp. 89-105). Palgrave Macmillan.
- Evolvi, G. (2018). Hate in the machine: Anti-Muslim racism and the amplification of hate on social media. In Online Hate and Harm (pp. 71-90). Routledge.
- Feldman, M., & Jackson, P. (2014). Doublespeak: The Rhetoric of the Far Right. Columbia University Press.

- Ferraresi, F. (1996). Threats to Democracy: The Radical Right in Italy after the War. Princeton University Press.
- Fortuna, P., & Nunes, S. (2018). A Survey on Automatic Detection of Hate Speech in Text. ACM Computing Surveys, 51(4), 1-30. https://doi.org/10.1145/3232676
- Greene, M. (2019). The Online Recruitment Strategies of Right-Wing Extremist Groups. In Cyber-Terrorism and Social Media (pp. 45-62). Routledge.
- Herman, E. S., & Chomsky, N. (1988). Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media. Pantheon Books.
- Hohner, J., et al. (2024). TikTok and the Spread of Extremist Narratives. New Media & Society, 26(1), 1-20. https://doi.org/10.1177/14614448231220456
- Hom, A. R., & Campbell, D. (2022). The Language of War and Peace. Oxford University Press.
- Kadianaki, I., et al. (2018). Slogan Appropriation and Ideological Reframing in Greek Political Discourse. Discourse & Society, 29(5), 512-531.
- Knoblock, N. (2022). The Grammar of Hate: A Linguistic Analysis of Hate Speech. Cambridge University Press.
- Kröger, S., et al. (2024). Moderating Harmful Online Content: A Comparative Policy Analysis. Edward Elgar Publishing.
- Lamprianou, I., & Ellinas, A. A. (2016). The Making of Golden Dawn: The Ideological and Organizational Roots of the Far Right in Greece. In The European Far Right (pp. 145-163). Routledge.
- Lederer, L., & Delgado, R. (Eds.). (1995). The Price We Pay: The Case Against Racist Speech, Hate Propaganda, and Pornography. Hill and Wang.
- Leidig, E., & Bayarri, V. (2022). Exploiting the Algorithm: How the Far -Right Uses Social Media for Radicalization. In Digital Hate (pp. 115-132). Routledge.
- Lijphart, A. (1977). Democracy in Plural Societies: A Comparative Exploration. Yale University Press.
- Malkopoulou, A. (2021). The Media and the Far Right in Europe: The Case of Golden Dawn. Routledge.

- Miller, G., et al. (2016). The role of social media in the radicalization of right-wing extremists. In Terrorism and Political Violence (pp. 215-234). Routledge.
- Mondon, A., & winter, A. (2020). Reactionary Democracy: How Racism and the Populist Far Right Became Mainstream. Verso Books.
- Mudde, C. (2017). Populism: A Very Short Introduction. Oxford University Press.
- Mudde, C., & Kaltwasser, C. R. (2015). Populism in Europe and the Americas: Threat or Corrective for Democracy? Cambridge University Press.
- Munn, L. (2019). The Digital Scaffolding of Far-Right Extremism. In The Alt-Right: A Global Perspective (pp. 78-94). Routledge.
- Ozduzen, O., et al. (2023). Cross-Platform Analysis of Radicalization Pathways. In Online Extremism (pp. 55-72). Springer.
- Padovani, C. (2018). Hegemony and Communication: The Politics of Media and Culture. Palgrave Macmillan.
- Poole, E., Giraud, E., & De Quincey, E. (2021). Hate in the time of Covid-19: The role of algorithms in amplifying anti-Asian racism online. European Journal of Cultural Studies, 24(1), 266-271. https://doi.org/10.1177/1367549420974493.
- Prabhakar, M., et al. (2023). The Politics of Content Moderation: A Global Perspective. MIT Press.
- Sakki, I., & Pettersson, K. (2016). Discursive construction of otherness in far-right rhetoric. Journal of Language and Politics, 15(3), 265-286.
- Schradie, J. (2019). The Revolution that wasn't: How Digital Activism Favors Conservatives. Harvard University Press.
- Seargeant, P. (2020). The Power of Narrative in Political Communication. Routledge.
- Siegel, A. (2020). The Wiley Blackwell Companion to Hate Studies. Wiley-Blackwell.
- Sotiris, P. (2015). The Golden Dawn's 'Nationalist-Socialism': A Challenge for the Left. In Greece in Crisis: The Cultural Politics of Austerity (pp. 123-140). I.B. Tauris.
- Stephens, W., Sieckelinck, S., & Boutellier, H. (2021). Preventing violent extremism: a review of the state of the art. Behavioral Sciences of Terrorism and Political Aggression, 13(1), 61-76. https://doi.org/10.1080/19434472.2019.1665879.

- Thomas, P. (2012). Responding to the Threat of Violent Extremism: Failing to Prevent. Bloomsbury Academic.
- Törnberg, P., & Törnberg, A. (2024). The Social Dynamics of Online Extremism. Oxford University Press.
- Torregrosa, J., et al. (2020). A Computational Analysis of the Language of Extremism. Proceedings of the International AAAI Conference on Web and Social Media, 14, 689-700.
- Trisko Darden, J., et al. (2025). Representing War: The Politics of Naming and Framing in Conflict. In Discourses on War in the 21st Century. Language and Dialogue.
- Van Leeuwen, T. (2008). Discourse and Practice: New Tools for Critical Discourse Analysis. Oxford University Press.
- Van Leeuwen, T. (2009). The Social Actor Network: A Critical Discourse Approach. In Critical Discourse Analysis: Theory and Interdisciplinarity (pp. 120-137). Palgrave Macmillan.
- Wodak, R. (2001). The Discourse-Historical Approach. In Methods of Critical Discourse Analysis (pp. 63-94). SAGE Publications.
- Wodak, R. (2021). The Politics of Fear: What Right-Wing Populist Discourses Mean. SAGE Publications.
- Wodak, R., & Forchtner, B. (2014). Calculated Ambivalence and the Far Right. In The Politics of Deception (pp. 245-265). John Benjamins Publishing.